

محاضرة (الأعمال الصالحة في عشر ذي الحجة) للشيخ محمد المعيوف وفقه الله

محمد المعيوف

رحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ايها الاخوان اسمحوا لي لو اخذت من وقتكم بعض اللحظات اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن يستمع القول فيتبعوا احسنه نسأله عز وجل ان يجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما - [00:00:25](#)

وتفارقنا من بعده تفرقا معصوما والا يجعل فينا ولا منا شقيا ولا مطرودا ولا محروما اخواني يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا ما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر - [00:00:53](#)

فاذا مررت بقوم يذكرون الله في المسجد فاحرص ان تكون منهم او ان تكون معهم وقد ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة سياحين فضلا يتتبعون مجالس الذكر - [00:01:20](#)

فاذا وجدوا قوما يسكن الله حفوهم باجنتهم يسألهم ربهم وهو اعلم ما يقول عبادي كانوا يسبحونك ويحمدونك ويمجدونك ثم قال ماذا يسألون؟ قال يصون الجنة. ممن يستعيذون يستعيذون من النار. الى - [00:01:45](#)

قال في اخر الحديث اشهدكم باني قد غفرت لهم قالوا يا ربنا ان فيهم فلانا ليس منهم انما جاء لحاجة وقال هم القوم لا يشقى بهم جليسه غفر له في مجالسته لاهل الذكر والخير - [00:02:05](#)

اخواني نحن في هذه الليلة نستقبل موسما عظيما واياما مباركة فاضلة لها مقامها ومكانتها ومنزلتها عند الله عز وجل ولذلك اقسم الله سبحانه وتعالى بها فيما سمعته مما قرأ الامام جزاه الله خيرا - [00:02:31](#)

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر والشفع والوتر. ورد ان الليالي العشر هي عشر ذي الحجة والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر اقسم ربنا عز وجل بهذه الليالي والايام لشرفها وعظم قدرها ومكانتها ومنزلتها عنده - [00:02:58](#)

وهو العظيم الذي لا يقسم الا بعظيم سبحانه وبحمده وقال عز وجل ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قال ابن عباس الايام المعلومات عشر ذي الحجة - [00:03:28](#)

والايام المعدودات في قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات هي ايام التشريق ولهذه الايام يا اخواني من الفضل والمكانة الشيء الكثير حتى قال فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله منه في هذه الايام العشر - [00:03:54](#)

قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل خرج بماله ونفسه فلم يرجع ذلك بشيء ومعلوم ان الجهاد افضل الاعمال ومع ذلك فضل العمل في هذه الايام على الجهاد في سبيل الله. اذا رجع المجاهد بنفسه وماله - [00:04:22](#)

وقوله عليه الصلاة والسلام ما من ايام العمل فيهن احب تنشيط واذكاء للهمم واعانة للمتوجهين المجتهدين في ليل رحمة ارحم الراحمين فالعمل فيها احب الى الله. وازكى عند الله واعظم اجرا عند الله. وافضل عند الله عز - [00:04:52](#)

كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ورد عنه في فضل هذه الايام اخواني قد لا اقول جديدا وهذا الكلام نسمعه ولعل اكثرنا يحفظه وانما الجديد منكم انتم ايها الاخوان ومنا جميعا - [00:05:24](#)

فما حالنا يا اخواني في هذه المواسم اهل العلم يقولون ان هذه الايام افضل من العشر الاواخر من رمضان قال ذلك الحافظ ابن رجب. وقال بعضهم ان نهار هذه الايام افضل من نهار العشر الاواخر. وليها - [00:05:54](#)

اين العشر الاواخر من رمضان افضل من ليلي تلك الايام والعلماء متفقون على ان لها فضلا عظيما عندما يعرض المسلم يا اخواني قلبه ليحاسب نفسه ولينظر في عمله ولينظر في ماضيه - [00:06:17](#)

وفي حاضره ماذا اودع هذه الخزائن من الاعمال وهي خزائن غالية. وايام من العمر نفيسة تذهب على الانسان حتى اذا امتدت به الايام ومضت من عمره الاعوام وقارب وكان في - [00:06:43](#)

اثناء العمر واخره نظر الى الماضي ترى ماذا عملت واذا الغالب علينا يا اخواني التفريط والتقصير من يعرف قدر ربه. ومن يعرف قيمة العمل الصالح يعلم انه مقصر مهما فعل - [00:07:20](#)

حتى ان المؤمنين الموفقين المجتهدين في الخبرات والمنافسة في الاعمال الصالحات يعملون الخير وهم مشفقون حتى انهم ليدخلون الجنة. ويتمتعون بنعيمها ويتذكرون ماضيهم اذ كانوا في الدنيا فيقولون انا كنا قبل في اهلنا مشفقين - [00:07:45](#)

كانوا خائفين في الدنيا يا اخوة يخافون من افات الاعمال تقصير في الاعمال وامور ترد على الانسان ربما تظعف اعماله فهم بين عظيم الرجاء لربهم. وعظيم الخوف من نفوسهم وذنوبهم واثامهم - [00:08:18](#)

فيقول قائلهم وقد تذكر العمر المديد والسنوات الماضية يا حسرتاه تقضى العمر وانصرفت اوقاته بين ذل العجز والكسل. والقوم قد اخذوا درب النجاة وقد ساروا الى مطلبي الاعلى على مهلي - [00:08:48](#)

يقول ضاع عمري بين العجز والكسل بين كسل الشباب وعجز المشيب. وهكذا تذهب زهرة العمر ايها الاخوان فعلى الانسان يا اخواني ان يعرض قلبه وينظر في عمله امثالاً لامر ربه اذ قال - [00:09:14](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد امر من الله عز وجل ان ينظر الانسان الى ما قدمت يداه وينظر ما قدم لغد وغد يوم القيامة. وفي التعبير عنه بالغد اشارة الى قرب ربه اذ هو - [00:09:39](#)

وكل ات قريب يعرض الانسان يا اخوان قلبه على المواسم فينظر هل بالقلب حراك هل يتأثر بهذه المواسم؟ هل يعرف قيمة هذه الليالي والايام؟ هل يجتهد مع المجتهدين ويسابق مع المتسابقين وينافس مع المتنافسين - [00:10:04](#)

وربنا يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الله اللهم اجعلنا منهم يا ارحم الراحمين ويقول سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض. اعدت للذين امنوا بالله ورسله - [00:10:39](#)

فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ويكون لمثل هذا فليعمل العاملون ويقول وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وانما يتنافس المتنافسون على النفيس والنفيس يا اخوان طاعة رب العالمين في مثل هذه المواسم وفي سائر العمر - [00:11:02](#)

فان الناس اما ان يتنافسوا على النفيس واما ان يتنافسوا على الخسيس حفظكم الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام والله ما الفقر اخشى عليكم وانما اخشى ان تفتح عليكم الدنيا - [00:11:36](#)

تنافسوا فيها كما تنافسوا فيها فتهلككم كما اهلكتهم التنافس على الدنيا وحطامها الزائف الزائل واما التنافس العظيم فهو تنافس الليل رحمة ارحم الراحمين وهذا الموسم يا اخوان فشمروا عن سوائد جدكم واغتنموا الاوقات واللحظات - [00:11:57](#)

وسارعوا الى ربكم بالاعمال الصالحات فنحن يا اخواني في موسم تجارة تجارة مع رب العالمين يقول عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون - [00:12:28](#)

دون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وتأملوا يا اخواني قول ربنا اولاً لن تبور هي ليست خاسرة فقط؟ لا بل يوفيهم اجورهم كاملة غير منقوصة فقط؟ لا بل يزيدهم من فضله سبحانه وبحمده وما ظنك - [00:12:54](#)

بمنحة وعطية الله سبحانه وتعالى معطية يتنافس الناس في تجارة الدنيا يا اخوان. يفرح الانسان عندما يربح من مباح الدنيا شيئاً. ولا في هذا ان كان في فضول المباح لكن لا ريب ان المسارعة والمسابقة الى التجارة مع الله. لا ريب ان هذا هو المنطق - [00:13:24](#)

المطلب الامثل والعمل الاقوم الذي ينبغي ان يتسامى اليه المسلم وان يسابق اليه التجارة مع الله تجارة قلوب. وتجارة الدنيا تجارة

الابدان الاعمال الصالحة تجارة مع الله وتجارة الدنيا تجارة مع البشر - [00:13:57](#)

التجارة مع الله تجارة رابحة وتجارة الدنيا معرضة للافلاس التجارة مع الله عز وجل تجارة مع اكرم الكرمين واجود الاجودين والتجارة وتجارة الدنيا تجارة مع البشر التجارة مع الله نشاط وسعي حثيث الى الله عز وجل والدار الآخرة - [00:14:22](#)
عن مصاحبها المنافسة في طلب سلعة الله الغالية يريد الآخرة ويسعى لها سعيها غدا يقطف يقطف ما زرعه في دنياه. فالتاجر مع الله يرى الدنيا مزرعة يزرع فيها الاعمال الصالحة - [00:15:03](#)

وهذه ثمرة الدنيا وخير ما فيها وغدا توفى النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساءوا فبئس ما صنع واما التجارة تجارة الدنيا فيموت صاحبها ويتركه وراءه ويتركها وراءه - [00:15:31](#)
لا يأخذ منها الا كفنا ان لم يتبرع له بهذا الكفن والله المستعان فنظرة يا اخواني الى النفس وتقصيرها. والى هذه الايام وعظيم قدرها وشرفها ومكانتها عند الله عز وجل تهيب بالانسان - [00:15:58](#)

ان يجتهد في الاعمال الصالحة فان الاجور فيها مضاعفة وهي ايام معلومات. وبعدها ايام معدودات. والعمر كله يا اخواني ايام معدودات تنقضي هذه الايام فينظر المقصر الكسول الى تلك الايام - [00:16:24](#)
فاضلة وقد ذهبت عليه بالتفريط والاهمال. فيتأسى ويتحسر ويندم يرغب في العمل الصالح الموفق المجتهد الذي يرى في العمل الصالح راحة قلبه وطمأنينة نفسه وزاده الى الله عز وجل وسمعت قراءة الامام جزاه الله خيرا يا ايها النفس المطمئنة - [00:16:52](#)
ارجعي الى ربك راضية مرضية. ترى مطمئنة بالدنيا وحطامها ابدًا ليس في الدنيا الا القلق والضيق والتعب. حتى اربابها ومن فتحت لهم الدنيا يعيشون في همها واما الاعمال الصالحة ففيها طمأنينة النفس وراحة القلب وذلك مطلب يطلبه كل انسان في الدنيا - [00:17:27](#)

لكنه لا يوجد يا اخواني الا في طاعة ربكم. الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب فاعرفوا يا اخوان ان هذه الايام قدرها وانظروا الى الاعمال الصالحة فيها - [00:18:00](#)
يقول ابن حجر رحمه الله انما كان لهذه الايام هذا الفضل لانه اجتمعت فيها اصول العبادات وامهاتها ففيها التوحيد يا اخوان بالتكبير والتلهيل والتحميد. الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله. الله اكبر الله اكبر ولله الحمد - [00:18:26](#)
وفيها الصيام وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصومها وفيها يوم عرفة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيما خرجه مسلم في صحيحه ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار - [00:18:48](#)
النار من يوم عرفة. وانه ليدنو من عباده ثم يباهي بهم ملائكته فيقول ماذا اراد هؤلاء قال العلماء وهذا العتق لاهل الموسم ولغيرهم وفيها يوم النحر يوم الحج الاكبر اعظم يوم عند الله عز وجل. ان اعظم يوم عند الله يوم النحر - [00:19:04](#)
ثم يوم القر قاله صلى الله عليه وسلم وفي يوم النحر اعمال الحج من الرمي والطواف والسعي والنحر والحلق ولهذا كان له ذلك الفضل. وفي بقية الامصار فيه الصلاة وهي مؤكدة. بل ذهب بعض اهل العلم - [00:19:29](#)

صلاة العيد الى وجوبها. ويشترع للنساء ان يشاركن ويحضرن الصلاة ويشهدن البركة ودعوة المسلمين كما ورد في الاثر فهذه الايام يا اخواني ايام جليلة المقدار وعظيمة الشأن فيا اخي جاهد نفسك كل المجاهدة في الاجتهاد فيها بالعمل الصالح - [00:19:54](#)
فخياراتها تبدأ من هذه الليلة اذا رأيتهم هلال ذي الحجة واراد احذركم ان يضحى فليمسك عن شعره وعن اظفاره. قاله صلى الله عليه وسلم والحديث مخرج في صحيح مسلم. من حديث ام سلمة التكبير يبدأ من هذه الليلة - [00:20:28](#)
ثم تأتي بقية الاعمال فيها تباعا والمسلم يا اخواني يتنقل فيها من عمل الى عمل. والموفق يسابق اخوانه ويسارع في الاعمال الصالحة ليكون في مقدمهم اخواني الاعمال الصالحة التي تعملونها مدونة عليكم بالصحف عن اليمين وعن الشمال قعيد ما - [00:20:52](#)

من قول الا لديه رقيب عتيد. ومعنى عتيد حاضر. يدون الاقوال ويكتب الافعال وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. هذه الاعمال الصالحة التي تعملون يعود اثرها على قلوبكم. فهي زاد القلوب وتزودوا فان خير الزاد التقوى وبها ينشط الانسان في -

الصالح هذه الاعمال الصالحة يعود اثرها وبركتها عليكم وعلى اولادكم وذرياتكم اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا هذه الاعمال الصالحة فيها عون لكم على الاستمرار في هذا الطريق العظيم - [00:21:59](#)

فهي اعمال يأخذ بعضها برقاب بعض. وينشط بعضها على بعض. وعكسها عيادا بالله الذنوب والاثام فان من فضل الله ان الانسان اذا عمل حسنة يسر له حسنات. ومن عدله ان الانسان اذا عمل - [00:22:33](#)

سيئة فتح له باب السيئات. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من قيل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. وما ريك بظلام للعبيد تسير هذه الاعمال حتى تدخل معك يا عبد الله في قبرك - [00:22:54](#)

عندما يوارى عليك التراب وتوضع في لحذك وحيدا. لا احد يؤانسك ولا احد يحدثك. قد دفنك اقرب الناس اليك وتولوا وتركوك مكانك. ايام يذكرونك ثم بعد ذلك الصالح منهم يدعو لك - [00:23:18](#)

والله المستعان وانما يبقى معك عملك الصالح. يأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فيقول من انت؟ فوجهك الذي يأتي بالخير فيقول انا عملك الصالح واما الاخر فيأتيه رجل قبيح المنظر قبيح الثياب منتن الرائحة. فيقول من انت؟ فيقول انا عملك - [00:23:42](#)

فوجهك الذي لا يأتي بالخير فيقول انا عملك السيء يبعث الناس من قبورهم ويخرجون لموافاة ربهم. وجزائهم وحسابهم. فاعمالهم معهم ينظر الانسان ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. ويرى النار تلقاء وجهه يحطم - [00:24:08](#)

بعضها بعضا فاتقوا النار ولو بشق تمرة. قاله صلى الله عليه وسلم توضع الاعمال في الموازين فمن ثقلت موازينه فاولئك هم مفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تتطاير صحف الاعمال فاخذ كتابه بيمينه الى الجنة واخذهم كتابه بشماله - [00:24:36](#)

الى النار وانما الذي في الصحف ما عملتموه في الايام الخالية. كلوا واشربوا. هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية الايام هي الايام الخالية. غدا يموت الانسان وتكون اياما خالية بالنسبة له - [00:25:03](#)

ينصب الصراط على متن جهنم. فيمر الناس فيه على قدر اعمالهم. منهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح وكالطير وكجاود الخير والركاب. ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا. حتى تجري بهم - [00:25:23](#)

اعمالهم حتى تعجز اعمال بني ادم ونبيلكم قائم على الصراط يقول اللهم سلم سلم فاذا تجاوز الانسان هذه الامور المهولة والامور العظيمة ودخل الجنة. اللهم اجعلنا من اهلها يا ارحم الراحمين - [00:25:43](#)

قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون بسبب هذه الاعمال التي - [00:26:10](#)

عملتموها في الدنيا فكانت سببا لدخول الجنة بعد ارحم رحمة ارحم الراحمين هذه الاعمال التي نعملها في الدنيا هي زادنا الى الله عز وجل والى الدار الآخرة فهل يبقى لنا من عذر في التفريط - [00:26:35](#)

وقد اخبرنا الله عز وجل بكل ما يكون من احوالنا وامورنا قد عرفنا المطالب العالية يا اخوان والمراتب الرفيعة ومن عرف ما يطلب هان عليه كل ما يبذل يقول عمر بن عبد العزيز وقد وعظ الناس يوما موعظة - [00:27:02](#)

ان كنتم مصدقين فانتهم حمقى. وان كنتم مكذبين فانتهم هلكى اذا انتم مصدقين بما ذكر الله عز وجل وهذا حال المسلم ولله الحمد وهو مصدق. فانتهم حمقى لان الاحمق الذي يعمل العمل الذي يضر - [00:27:32](#)

واما المكذب عيادا بالله فهو ان شاء الله. الله يا اخواني باغتنام الاوقات. والاجتهاد في هذه الفرص. فان اغتنام الفرص من نعم الله على الانسان والفرص غالية والغالي سرعان ما يزول ويتحول - [00:27:49](#)

اخواني المقام في الدنيا قليل. والرحيل قريب. والطريق مخوف القدوم على رب كريم سبحانه وبحمده نسال الله عز وجل بمنتهى واحسانه وفضله وانعامه ان يعيننا على انفسنا وعلى مجاهدتها اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام نسألك بانا نشهد انك انت

الله لا اله الا انت الاحد. الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:28:13](#)

نصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم اعنا على مرضاتك. اللهم اعنا على مرضاتك. اللهم اعنا على مرضاتك. اللهم اعنا على

ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا - [00:28:51](#)

اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة قيادة لنا

من كل خير. والموت راحة لنا من كل شر - [00:29:12](#)

اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد. نسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. نسألك قلبا سليما ولسانا صادقا نسألك من

خير ما تعلم. ونعوذ بك من شر ما تعلم. ونستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم اعنا ولا تعن علينا - [00:29:26](#)

وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا وانصرنا على من بقى علينا واهدنا ويسر الهدى الينا. اللهم اجعلنا لك شاكرين لك

ذاكرين لك راهبين لك مخبتين اليك اللهين منيبين. اللهم اقبل توبتنا واغسل - [00:29:46](#)

حوبتنا واجب دعوتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد سنتنا واسلل سقيمة صدورنا يا ارحم الراحمين اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا.

اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم احفظ علينا بلادنا وامننا واجتماع كلمتنا يا ارحم الراحمين. اللهم امننا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا

وولاة امورنا. اللهم - [00:30:06](#)

وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وجميع ارحامنا واحبابنا وجيراننا واخواننا

المسلمين الاحياء منهم والميتين بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد - [00:30:38](#)

واله واصحابه اجمعين جزاكم الله خيرا يا اخوان وبارك فيكم واثابكم - [00:30:58](#)